وجيه الدين عبد الرحمن الطيب الشريف له في ذلك الوقت وفي هذه السنة
أمر السلطان الملك المنصور بعمارة مدرسته المنصورية بمدينة زبيد
تشهد وتعرف أسما بالوهابية واوقف عليها ارضا بوادي زبيد ما يقوم
بكفايتها واختص الأشراف الفضلاء العلماء الأتقياء اولاد السيد الشريف
العلامة عبد الحفيظ ابن عمر البزاز بنظارة المدرسة المذكورة وتقرير مستحقها وترتيبها
الذي حفر ورتب فيها منهم مدرسين مدرس للشافعية ومدرسة للسبع القراآت والقيام
التام في الخمس الصلوات وما فضل بعد ذلك فهو لهم وفيها امر بحفر الخندق
من داخل مدينة زبيد دائر على حصن دار السلاح على باب الشارف وفي
يوم الثلاثا مستهل ذي الحجة منها قتل عبيد ديبان الشيخ سليمان الفارسي
قريبا من حصن وقبضه وفي ضحى يوم الأربعاء الخامس عشر من المحرم سنة الربع
وثمانين توفي جدي لأمي العارف بالله تعالى شرف الدين ابو المعروف اسمعيل
بن محمد مبارز رحمه الله ودفن عصر ذلك اليوم قبلي تربة شيخ الشيوخ
اسمعيل بن ابراهيم الجبرتي رحمه الله واما الشيخ يوسف بن عامر فبلغ في خروجه
ذلك الى قريب مكة في المكان الذي كان الشريف محمد بن بركات نازلا فيه
فواجهه الشريف فاكرمه واحسن نزله فلبث عنده مدة ثم رجع الى صاحب
جازان الشريف ابن الفوارس فاكرمه لذلك لما سبق منه من الاحسان
الى ولده ثم دخل بلاد بني حفيص فاكرمه الشيخ احمد بن ابي الغيث واحسن
نزله وزوجه بنتا فلبث عندهم الى ان نزل الملك المنصور واخوه الشيخ
احمد بن عامر الى زبيد في شوال من السنة المذكورة وخرجا مسرعين من زبيد
الى بلاد بني حفيص وحاول الملك المنصور صلحهم فلم يجيبوا فقاتلهم يوم
الخميس مستهل ذي القعدة وكان الشيخ احمد بن عامر في جبل عكس وطائفة
من العسكر فلما حصلت الجملة عليهم انكشفوا عنه فثبت به الفرس وكان
مظاهرا بين درعين فسقط عن فرسه وجرح جراحات مثخنة حملت بعد ساعة
في ذلك اليوم وحمل الى قرية الضحي وهي قرية الفقيه اسمعيل الاصغري
فغسل وكفن وصلي عليه بها ثم حمل الى بيت الفقيه ابن عجيل ودفن بها مع سيدي
الفقيه احمد بن موسى عجيل في قبره وكان باطن الشيخ يوسف فيما قيل مع ابن
عمه واخيه وكانا قد ارسلا اليه اذا التقى الجمعان وحملت وحملنا وكانت
الدائرة على بني حفيص فحمل الملك المنصور وحمل الشيخ يوسف حتى التقيا

ثم كر

ثم كر الشيخ يوسف هو وجند الملك المنصور على بني حفيص فهزمهم وقتل
منهم اكثر من اربعمائة قتيل ثم دخل الشيخ يوسف زبيد في صحبة ابن عم الملك
المنصور ثم طلع معه تعز وظهر المنصور منه مكيدة افضت الى القبض عليه
وتقييده في اوائل سنة خمس وثمانين وما زال ينقله من سجن الى سجن
ومن بلد الى بلد حتى استقر في رداع العرش الى تاريخ هذا وفيها اعني سنة
اربع وثمانين في شهر ربيع الآخر حصل في اليمن غلاء عظيم واستدام الى
سنة ست واشتد في جمادى الآخرة وعم زبيد وعدن والجبال وضعا وصعدة
والشحر ومغدشوه وزيلع وعدم الطعام بها اياما حتى اكلوا الجلود ولعب
الناس بذلك وماتوا موتا ذريعا ثم حصلت عقب ذلك امطار غطية وسيول
كثيرة وسقي اكثر وادي زبيد وتفجرت الاعين فيه وزاد زيادة بالغة وحصل في
الوادي بزبيد سيل عظيم سال بخلق كثير وما تواد عسر الانتفاع به واخرب
السرج والأراضي وفي هذه السنة اعني سنة اربع وثمانين حج السلطان
الديار المصرية الملك الأشرف ابو النصر قايتباي وزينت مكة لقدومه وزار
قبر النبي صلى الله عليه وسلم ثم بعد الحج رجع الى مصر سالما غانما في المحرم من السنة
التي تليها وفي شهر جمادي الأولى منها توفي الشيخ الصالح اسمعيل بن العماد
المزجاجي بقرية المزجاجية ودفن بالظاهرة قريبا منها رحمه الله وفي ليلة
الأربعاء الثالث والعشرين من جمادى الآخرة توفي الشيخ اسمعيل بن علي
الخندج بشرجة حيس رحمه الله وفي الأربعاء مستهل رجب منها توفي الطواشي
كافور القاسمي خادم الحرم الشريف النبوي بمدينة زبيد رحمه الله تعالى
وفي الرابع عشر من الشهر المذكور وقع حريق بمدينة زبيد ابتداؤه من شرقي
دكاكين ابن الوجيه واخذ في الشرق الى الحوانيط وفي الشمال حتى الى حافة الزرابيح
وفي اليمن الى السويقة وتلفت فيه اموال جليلة وفي شوالها غزى الملك المنصور
من مدينة زبيد بلاد بني حفيص وجعل طريقه على الرمادة فهربوا ولجأوا الى حارة
بلادهم فحرقها وظفر لهم بالطعام كثير في قدافن فاستباحه ثم بلغ بلاد الزيديين
وتقاتل الفريقان وكانت الدائرة على بني حفيص فقتل منهم جماعة وانهزموا
وتشتتوا وحرق بلادهم وخرب بيوتهم ووقف مدة ثم رجع الى زبيد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)